

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "الاستعداد للعشر من ذي الحجة"

فضل يوم عرفة

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: أحمد جلال

رابط المادة: <http://way2allah.com/khotab-item-102082.htm>

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، أما بعد:

أهلاً وسهلاً ومرحباً بإخواني وأخواتي وأهلي وأحبابي، وأسأل الله - سبحانه وتعالى - الذي جمعني وإياكم في هذه الساعة المباركة على طاعته أن يجمعني وإياكم في جنته ودار كرامته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، وبعد:

من كرم الله أن جعل لنا مواسم للطاعات تتضاعف فيها الحسنات

مازلت أتذكر أول كلمة قلتها لكم مع بداية سلسلة عشر ذي الحجة إن ربنا - سبحانه وتعالى - كريم جداً، إن ربنا - سبحانه وتعالى - رحيم جداً، إن ربنا - سبحانه وتعالى - بنا لطيف جداً جداً، ربنا - سبحانه وتعالى - يعلم جيداً إن إحنا أعمارنا بسيطة جداً جداً، فطاعة ربنا في الأيام دي برضو هتبقى قليلة جداً مع إن فيه أقوام كانوا قبلنا وأمم كانوا قبلنا عاشوا سنوات طويلة جداً جداً فعبدوا ربنا - سبحانه وتعالى - فيها، فربنا - سبحانه وتعالى - من رحمته وعدله إنه يعطينا ما به نتساوى بل ممكن في بعض الأوقات نتفوق على الأعمار الطويلة التي آتاه الله - سبحانه وتعالى - للأمم السابقة.

فضائل يوم عرفة للناس عامة وليست للحجاج فقط

يوم عرفة من أعظم الأيام عند الله - سبحانه وتعالى -، يوم له مكانة عند ربنا، يوم له شأن كبير جداً عند ربنا - سبحانه وتعالى -، ربنا - سبحانه وتعالى - مميّز يوم عرفة بأشياء كثيرة جداً.

ولكن عايز في البداية أؤكد يا جماعة الفضائل اللي وردت في عرفة أكثرها أكثر هذه الفضائل جعلها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عامة لكل البشر لأن كثير من الناس بتظن إن يوم عرفة دا للناس اللي واقفين على عرفة ويس ودا خطأ كبير جداً ودا من تلبيس الشيطان على الناس، لا يا جماعة فضائل يوم عرفة هنعرف دلوقت إن هي فضائل عامة وبعضها فضائل خاصة لأهل عرفات.

فضائل يوم عرفة:

أقسم الله به في القرآن مرتين

عايز في البداية أقول لكم يا جماعة اليوم دا مش يوم بسيط عند ربنا، دا يوم من أعظم الأيام عند الله - سبحانه وتعالى -، علشان كده ربنا - سبحانه وتعالى - أقسم بهذا اليوم مرتين في القرآن.

قال الله - سبحانه وتعالى -: **"وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ * وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ * وَشَاهِدِ وَمَشْهُودِ"** البروج: 3:1، روى الترمذي بإسناد حسن أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: **"واليوم المشهود يوم عرفة"** صححه الألباني، اليوم المشهود هو يوم عرفة، وربنا - سبحانه وتعالى - إذا أقسم على شيء فإنما يقسم على عظيم - سبحانه وتعالى -.

والله - سبحانه وتعالى - يقول: **"وَالْفَجْرِ * وَلَيْالٍ عَشْرٍ * وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ"** الفجر: 3:1، قال ابن عباس: **"أما الشفع فهو يوم النحر"**، علشان يوم عشرة، **"وأما الوتر فهو يوم عرفة"**، وزى ما قلت لكم ربنا - سبحانه وتعالى - لما يقسم على شيء فإنما يقسم على شيء عظيم.

يوم ارتضاه الله ليكمل الدين فيه

الأمر الثاني من الميزات اللي ربنا - سبحانه وتعالى - أعطاها لهذا اليوم العظيم أن الله - سبحانه وتعالى - أكمل هذا الدين في هذا اليوم، خبر من أخبار اليهود يروح مع سيدنا عمر - رضي الله عنه - ويقول له: **"يا أمير المؤمنين، آية في كتاب ربكم.."** آية في القرآن .. لو نزلت علينا معشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم عيداً"، فقال عمر: **"وما هذه الآية؟"**، قال: يقول الله - عز وجل -:

"الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا" المائدة: 3، فقال عمر - رضي الله عنه -: **"إني لأعلم أين نزلت هذه الآية وفي أي يوم نزلت، نزلت عشيّة عرفة في حجة الوداع"**.

سبحان الله نعمة عظيمة إن ربنا - سبحانه وتعالى - يكمل لنا الدين، هو ربنا يقول لنا إنه أتم علينا النعمة، وهو - سبحانه وتعالى - أيضاً يقول أنه قد رضي لنا الإسلام ديناً، ربنا - سبحانه وتعالى - من وسط ثلاثمائة وخمسة وستين يوم على مدار السنة يختار هذا اليوم علشان تتم فيه هذه النعمة ويكتمل فيه هذا الدين ويرتضي الله - سبحانه وتعالى - لنا الإسلام ديناً، لما ربنا - سبحانه وتعالى - يختار اليوم دا علشان يكمل فيه الدين، قد إيه اليوم دا عظيم عند ربنا - سبحانه وتعالى -.

يوم أخذ الله فيه الميثاق والعهد من البشرية

بل مش دا اليوم اللي أكمل ربنا فيه الدين وبس دا فيه خاصية تالته أيضاً من الخصائص العظيمة المتعلقة بهذا اليوم أن الله - سبحانه وتعالى - لما خلق آدم مسح على ظهره فاستخرج منه كل ذرية هو خالقها، ودا المعروف بيوم الميثاق، اليوم اللي ربنا - سبحانه وتعالى - أخذ فيه الميثاق على بني آدم ألا يعبدوا إلا الله، ألا يطيعوا الشيطان، أن يكونوا عبيداً له - سبحانه وتعالى -، قال النبي - صلى الله عليه وسلم - في شأن هذا اليوم:

"إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ، ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَمِينِهِ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً..". صححه الألباني، استخرج كل ذرية هو خالقها سبحانه وتعالى وأخذ عليهم العهد "أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۗ شَهِدْنَا ۗ أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ" الأعراف:172، فربنا -سبحانه وتعالى- في هذا اليوم أخذ الميثاق يوم أن خلق آدم -عليه الصلاة والسلام-.

علشان كده بقول ما أجمل بقى في هذا اليوم يوم عرفة إن إحنا نأخذ على أنفسنا ميثاق آخر مع ربنا -سبحانه وتعالى-، الميثاق ده إن إحنا نجدد العهد مع ربنا -سبحانه وتعالى- أن نظل عبيدًا له، أن نظل طائعين له، إن إحنا نعاهده إن إحنا نفضل على الطريق المستقيم، نعاهده إن إحنا ما نفرطش في الطاعات، نعاهده إن إحنا نبتعد عن المعاصي، نعاهده أن نتخذه -سبحانه وتعالى- إلهًا ومعبودًا، نعاهده ألا نتخذ الشيطان والهوى إلهًا يُعبد من دونه -سبحانه وتعالى-.

الأدعية فيه مستجابة

ومن أعظم وأجلّ الخصائص اللي ربنا -سبحانه وتعالى- أعطاهها لهذا اليوم إن ربنا -سبحانه وتعالى- جعل أكثر الأدعية استجابةً إنما تكون في هذا اليوم. وأنا أتعجب غاية العجب إن إنسان واقع في كرب شديد، أو إنسان مريض، أو إنسان له حد واقع في مشكلة، أو إنسان واقع في أزمة من الأزمات، يغفل عن الدعاء في يوم عرفة.

النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: "أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة" حسنه الألباني، قال أهل العلم في شرحهم لهذا الحديث: "أفضل الدعاء الدعاء يوم عرفة يعني أقرب الأدعية استجابةً أكثر أدعية ممكن ربنا سبحانه وتعالى يجيبها هو الدعاء في هذا اليوم".

ومع ذلك كثير جدًّا من أخواتنا وأمهاتنا في يوم عرفة مشغولين بتنظيف السجاد وغسيل البيوت وتنظيف الشقق والغسيل وغير ذلك ونسوا الدعاء في هذا اليوم، ودا من الأمور الخطيرة جدًّا جدًّا.

صيام يوم عرفة وتكفير الذنوب

من أعظم أيضًا الأمور اللي النبي -صلى الله عليه وسلم- جعلها من خصائص هذا اليوم الصيام في هذا اليوم، كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول كما في صحيح مسلم: "صوم يوم عرفة يكفر سنتين ماضية ومستقبلة" صححه الألباني، يوم واحد ربنا -سبحانه وتعالى- جعله يكفر سنتين كاملتين، ذنوب سنتين كاملين، ومع ذلك للأسف كثير من الناس لا تُقدّر هذه النعمة التي جعلها الله -سبحانه وتعالى- لهذا اليوم.

أكثر يوم يعتق الله فيه الرقاب من النار

كذلك أيضاً من أعظم وأهم الخصائص اللي ربنا -سبحانه وتعالى- جعلها لهذا اليوم إنه أكثر فرصة من الفرص على مدار العام إن ممكن ربنا -سبحانه وتعالى- يعتق فيها رقبة العبد من النار هو هذا اليوم، النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: "ما من يومٍ أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة" صحيح مسلم، أكثر فرصة من الفرص ممكن ربنا -سبحانه وتعالى- يعتقك من النار ويُحرّم جسدك على النار هو يوم عرفة.

اهتمام السلف بيوم عرفة

وزي ما قلت لكم ناس كثير جداً بتصيّع اليوم ده إنما سلفنا كان اهتمامهم بهذا اليوم اهتمام بالغ جداً جداً جداً، سيدنا عبد الله بن عباس كان يمكث هذا اليوم في المسجد إن لم يُمكن الله -سبحانه وتعالى- له الوقوف بعرفات فكان يُتّعد في المسجد.

ودا اللي معروف عندنا في الفقه بيوم التعريف، تعريف بالأمصار، يعني إيه؟ إن الناس تتجمع في المساجد للصلاة ولذِكْر الله -سبحانه وتعالى- وقراءة القرآن والدعاء، طبعاً كل على حدة، إنما الذكر الجماعي دا طبعاً بدعة، فمعروف بالتعريف.

يُسأل الإمام أحمد عن قَوْلِهِ في مسألة التعريف بتواجد الناس يوم عرفة في المساجد والدعاء وقراءة القرآن، قال: "لا أرى به بأساً فلقد صنعه عبد الله بن عباس وعمرو بن حُرَيْث رضي الله عنهم أجمعين، وكذلك أيضاً صنعه الحسن البصري وغير واحد من السلف".

قال ابن قُدّامة -رحمة الله عليه-: "وهذا إن دل فإنما يدل على أن هذا مشروع بفعل السلف رضوان الله عليهم من الصحابة كعبد الله بن عباس وعمرو بن حُرَيْث رضي الله عنهم أجمعين"، فده إن دل فإنما يدل هُمّ أد إيه كانوا حريصين على هذا اليوم.

علشان كده بنقول يا جماعة احرصوا غاية الحرص على هذا اليوم، فوالله اللي هيجتهد في هذا اليوم بالطاعة وبالذکر وعبادة ربنا -سبحانه وتعالى- صدقوني سنتاله رحمة من رحمات الله -سبحانه وتعالى- اللي هي بتؤزّع في هذا اليوم بكثرة. عارفين أد إيه؟ ولما تنزل الرحمات دي موقف الشيطان هيكون إيه؟ تعالوا مع بعض نعرف.

رحمات الله في يوم عرفة وموقف الشيطان منها

طيب هقول لك أد إيه، لالاً لاني -صلى الله عليه وسلم- هو اللي يقول لنا قَدْر رحمات ربنا -سبحانه وتعالى- اللي بتتنزل في هذا اليوم وأد إيه ربنا -سبحانه وتعالى- بيكرم خلقه في هذا اليوم، وإيه موقف الشيطان من هذا اليوم، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:

"ما رُئي الشيطان يوماً هو فيه أصغر ولا أحقر ولا أذحر ولا أغيظ منه في يوم عرفة"، أحقر أصغر أذل أغيظ منه من يوم عرفة، ليه؟

قال: "وما ذلك إلا لما رأى من تَنَزُّلِ الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام" حسنه ابن عبد البر، يوم عظيم ربنا - سبحانه وتعالى- بينزل فيه الرحمات علشان كده بنقول يا جماعة اليوم دا يوم مهم.

مضاعفة الحسنات ورفع الدرجات .. اغتتم الفرصة

سيدنا أنس -رضي الله عنه- إن صَحَّ الأثر عنه فالأثر دا ممكن يفرق معنا كثير جدًّا، أنس -رضي الله عنه- كان يقول: "إن الله عز وجل جعل لكل يومٍ من أيام العشر بألف يوم..". ربنا جعل اليوم في أيام العشر بألف يوم، دا يفكرنا بلبلة القدر، "لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ" القدر:3، هي بالألف.

فتخيل سيدنا أنس -رضي الله عنه- يقول: "إن الله عز وجل أعطى لليوم من أيام العشر من ذي الحجة بألف يوم، وأعطى يوم عرفة بعشرة آلاف يوم"، يعني التسبيحة في أي يوم من أيام العشر التسبيحة بألف، دا إن صَحَّ الأثر عن أنس -رضي الله عنه-، التسبيحة بألف، التحميدة بألف، الركعة بألف، صيام اليوم بألف، إنما يوم عرفة المسألة بتفرق تمامًا إن الصيام يوم عرفة بعشرة آلاف، إن التسبيحة يوم عرفة بعشرة آلاف، إن الركعة يوم عرفة بعشرة آلاف، إن الآية يوم عرفة بعشرة آلاف.

يعني الإنسان مننا تخيلوا بقى يعني لو صام يوم واحد في غير يوم عرفة بألف يوم يعني تقريبًا ثلاثة سنوات، يوم عرفة يعني بتلاتين سنة، تخيل تلاتين سنة لو عَرَفْتَ عشرة من زمالي بقى تحط في ميزاني ثلاثمائة ألف، عَرَفْتَ مائة؟ تلاتة مليون، عَرَفْتَ ألف؟ أنا لو عدت بقى العد هيصل لدرجة كبيرة جدًّا..

علشان كده أنا دايماً بقول يا جماعة اقرنوا الأيام دي بالدعوة إلى الله -سبحانه وتعالى- وتذكير الناس بفضل هذه الأيام، أحيوا هذه السنة بين الناس صيام يوم عرفة.

احرص على التوبة وتجديد العهد في يوم عرفة

كذلك أيضًا يا إخواني ويا أخواتي مهم جدًّا يوم عرفة إن الإنسان مننا يجتهد أن يتوب إلى الله -سبحانه وتعالى- ويرجع ويستغفر ويُنِيب، وينوي من الآن إنه يعزم بقى خلاص يارب أنت أخذت الميثاق علينا يوم الميثاق إن إحنا لا نعصيك إن إحنا نطيعك، فمن النهارده يا رب سأطيعك، النهارده يا رب سأتوب من كل ذنب وقعت فيه، جددوا العهد والميثاق مع ربنا -سبحانه وتعالى-.

إجمال الأعمال المستحبة في يوم عرفة

أختم معاكم قولي في هذا اليوم بأهم الأعمال إجمالاً اللي عايزين نعملها:

1. ورد عن ابن عباس وعن بعض الصحابة إنهم كانوا يبعثون في المساجد في هذا اليوم، فإحنا محتاجين إن إحنا نقعد في المساجد في هذا اليوم.

2. محتاجين إن إحنا نكتر جدًّا من الدعاء في هذا اليوم فأفضل الدعاء دعاء يوم عرفة.
3. محتاجين جدًّا إن إحنا نذكر ربنا -سبحانه وتعالى- فالنبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: "أفضل ما قلت أنا والنبيون عشية عرفة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير" صححه الألباني.
4. محتاجين جدًّا في الأيام دي إن إحنا نستغفر ونتوب إلى الله -سبحانه وتعالى-.
5. أهم حاجة عندنا محتاجين جدًّا إن إحنا نصوم يوم عرفة، ومتنسوش إن صيام يوم عرفة يكفر سنتين سنة ماضية وسنة قابلة.

أسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال.
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفرغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>